Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الرحيـل

تم بموت محمدُ بن عبد الله ﷺ، ويحيا المصطفى ﷺ فى رسالته، نبىَّ الإسلام المبعوثَ خاتمًا للنبيين ومصدقًا لما بين يديه من الدين كله.

وتكون آيتُه، بعد أن أتم رسالته، أن يجوز عليه المرضُ والموت، كما جازت عليه أعراضُ البشرية وهمومُها وعواطفها، من حزن وبكل وكره وضيق وكرب، مثلما تجوز على سائر البشر.

لكيلا يُفتَنَ به المسلمون فينسوا أنه بشرٌ رسول، كما فُتن من قبلهم، فاتخذوا نبيهم مع الله إلـهًا.

* * *

فى ليالٍ بقين من صفر، فى السنة الحادية عشرة للهجرة، شكا المصطفى ﷺ من مرضٍ ألمَّ به، فحسب آلُ البيت النبوى والمسلمون معهم، أنها وعكة طارئة لا تلبث أن تزول، دون أن يتصور أحدٌ منهم أنه مرض الموت.

وتقُل المرض على «محمد بن عبد الله» فاستأذن نساءه أمهات المؤمنين أن يُمرَّض فى بيت عائشة، وقال ﷺ:

«مُرُوا أبا بكرٍ فليُصَلِّ بالناسِ».

* * *

ولم يطُلْ عليه المرض..

أهلَّ شهر ربيع الأول، وخرج أهلُ المدينة لصلاةِ الصبح من يوم الاثنين، فبينا هم فى المسجد وأبوبكر يصلى بهم، رُفِع الستر من باب بيت أُم المؤمنين السيدة عائشة رضى الله عنها، وخرج المصطفى ﷺ عاصبًا رأسَه، فما كاد الناس يلمحونه حتى كادوا يفتنون فى صلاتهم برؤيته فرحًا به، لولا أن أشار إليهم أن «اثبتوا على صلاتكم».

وشعر أبو بكر بما كان من المصلين خلفه، فعرف أنهم لم يصنعوا ذلك إلا لرسول الله ﷺ، فنكص عن مُصلاه يفسح مكانه للمصطفى، لكنه دفعه وقال: «صلِّ بالناس».